تضمنت الاجماع لان الصحابة كانوا بين عامل وساكت سكوت
رضى والمسئله قطعيه فكان اجماعا والثانى انها وان لم تتواتر
لفظا فقد تواترت معنى لانه قد تواتر القدر المشترك وهو
العمل بخبر الواحد كما لا يخفى وهذا هو الدليل السمعى على وجوب العمل
بالخبر الاحادى والله اعلم ولا يؤخذ باخبار الاحاد فى مسائل
الاصول اى مسائل اصول الدين ومسائل اصول الفقه القطعيه واصول
وهى الشهادتان والائمه والصلاه والزكاه وصوم رمضان والحج الى بيت الحرام
الشريعه وذلك لان هذه الاشياء انما يؤخذ فيها باليقين واخبار الاحاد
لا تثمر الا الظن وهو مضمحل فى محل العلم الا ترى ان عا
ئشة ردت خبر تعذيب الميت ببكاء اهله وتلت
ولا تزر وازرة وزر اخرى ووافقها على ذلك ابن عباس
وفى ذلك صح الاخبار فى ارده فى تعذيب اولاد المشركين عنه
ونظائر ذلك كثيره ولكن خبر الواحد فى مثل هذه الامور اذا
وافق الادلة القاطعه لا يكذب ناقلة لجواز ان يكون صلى الله عليه وعلى اله وسلم
انما قصره على هذا الواحد اكتفاء بالادله القاطعه وذلك كاخبار الاحاد
فى نفى الرؤيه ونحوها مما اشبه ذلك وكذا لا يقبل خبر الاحاد فيما تعم به
البلوى علما بل يجب ان يرد ويكذب ناقله وذلك كخبر الاماميه
الذى رووه فى النص على اثنى عشر اماما معينين باسمائهم وانسابهم

وكذا اخبر

وكذا اخبر البكريه الذى رووه فى النص على امامة ابى بكر ومعنى
عموم البلوى فى العلم شمول التكليف لجميع المكلفين لو ثبت وروده
عن الشارع فما كان كذلك فان الاحادى لا يقبل فى اثباته ولزوم
التكليف به بل يرد كما بينا لان قبول مثل ذلك يؤدى الى هدم الشريعه
وتجويز تحريفها بنواسخ لم تنتقص ومعارضات للقران قادحة فى اعجازه
وغير ذلك من الجهالات فما ادى الى ذلك وجب منعه والله اعلم
واما خبر الواحد فيما تعم به البلوى عملا فقط لا علما وعملا فانه
فيما يجب عرده كمسائل اصول الفقه القطعيه واصول الشريعه
كما ذكرنا وذلك كحديث مس الذكر وهو قوله
صلى الله عليه وعلى اله وسلم لا يمس احدكم ذكره بيمينه وهو يبول
وقوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم من مس ذكره فليتوضا وكذا فى
وجوب الغسل من غسل الميت وغسل اليدين عند القيام من
النوم اذ روى عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم ففى قبوله خلاف بين
الاصوليين والصحيح انه يقبل اذ لم يفصل دليل العمل بخبر الوا
حد فى العمليات بين ما تعم به البلوى وما لا تعم وايضا فان
الامه قد قبلته فى تفاصيل الزكاة ووجوب الغسل من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)